ايضا على طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بل يطلبون ذلك من غيره
كما قال بعضهم في بعض معابيدهم

يا سيدي يا صفي الدين يا سندي * يا عمدتي بل ويا ذخري ومفتخري
انت ملاذي لما اخشى ضرورته * وانت لي ملجأ من حادث الدهر
فامنن علي بتوفيق وعافية * وخير خاتمة مهما انقضى عمري
وكف عني اكف الظالمين اذا * مدت بسوء وامر مؤلم نكر
فانني عبدك الراجي بودك ما * املته يا صفي السادة الغرر

قال بعض العلماء فاي معنى اختص به الخالق سبحانه بعد هذه المنزلة وما ابقى هذا المتكلم الخبيث لخالقه من الامر فان المشركين اهل الاوثان ما يؤهلون من عبدوه بشيء من هذا وهذا بعض كلامهم ولو ذهبنا نذكر ما يشابه هذا نظما ونثرا لطال الكلام وهؤلاء واضرابهم عند ابن كمال ائمة الدين وخلاصة الموحدين واغوثاه ثم واغوثاه هل يجتمع الايمان بهذا والايمان بقوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو الآية بتمامها وقوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا فهل يجتمع الايمان بقول هؤلاء المشركين والايمان بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلاص العبادة لله رب العالمين لا والله لا يجتمعان في قلب عبد الا كما يجتمع ان موسى صادق على الحق وان فرعون صادق وعلى الحق كما قال القائل

الصلاة هنا زايده من الكتاب لانه حكاية عن كلامه صلى الله عليه وسلم

سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب
صم وبكم عن حقيقة دينهم * عمي عن القول المصيب الطيب
قد اغرقوا في بحر شرك لجة * في ظلمة فيها الصواعق صيب

فاذا

فاذا فهمت ما تقدم من ذكر نوعي الدعاء نعني دعاء المسألة ودعاء العبادة وفهمت ما ذكرناه من الآيات والاحاديث الدالة على اخلاص العبادة لله واختصاصها به تعالى فاعلم ان العلماء اجمعوا على ان من صرف شيئا من نوعي الدعاء لغير الله فهو مشرك ولو قال لا اله الا الله محمد رسول الله وصلى وصام اذ شرط الاسلام مع التلفظ بالشهادتين ان لا يعبد الا الله فمن اتى بالشهادتين وعبد غير الله فما اتى بهما حقيقة وان تلفظ بهما كاليهود الذين يقولون لا اله الا الله وهم مشركون ومجرد التلفظ بهما لا يكفي في الاسلام بدون العمل بمعناهما واعتقاده اجماعا ولنذكر شيئا من كلام العلماء في ذلك وان كنا غنيين بكتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن كل كلام الا انه قد صار بعض الناس منتسبا الى طائفة معينة فلو تاتيه بكل آية من كتاب الله وكل سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل ذلك حتى تاتيه بشيء من كلام العلماء او بشيء من كلام طائفته التي ينتسب اليها قال الامام ابو الوفا ابن عقيل الحنبلي صاحب كتاب الفنون الذي الفه في نحو اربعمائة مجلد وغيره من التصانيف قال في الكتاب المذكور رحمه الله تعالى لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم فهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل بي كذا وكذا والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى نقله غير واحد مقررين له منهم الامام ابو الفرج والامام ابن مفلح صاحب كتاب الفروع وغيرهما رحمهما الله تعالى وقال الامام ابن النحاس الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الكبائر ومنها ايقاد السرج عند الاشجار والاحجار والعيون والآبار ويقولون انها تقبل النذور وهذه كلها بدع شنيعة ومنكرات قبيحة تجب ازالتها ومحو اثرها فان اكثر الجهال يعتقدون انها تنفع وتضر وتجلب وتدفع وتشفي المريض وترد الغائب اذا نذر لها وهذا شرك ومحادة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فصرح رحمه الله تعالى ان الاعتقاد في هذه

Copyright © King Saud University